

286649 - متى يتغير مناخ جزيرة العرب؟ وما هو مصير أتباع الدجال؟

السؤال

سؤالي عن آخر الزمان ، هل قبل ظهور المهدي تكون الجزيرة العربية ذات طقس مثلج ؟ ومن يتبع الدجال هل هم فقط النساء ويكون عددهن 70 ألف ؟ أم هناك من الرجال يتبعونه ؟ وما مصير أتباع الدجال هل بعد موت الدجال يموت أتباعه ، أم يتوبون ؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

ليس هناك شيء في السنة الثابتة يتحدث عن برودة الطقس، في جزيرة العرب، أو كونه "مثلجاً" كما ذكر السائل.

لكن الذي ورد في عموم "التغير المناخي" بالتعبير المعاصر، هو حديث أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْتَثِرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِرِكَاتِهِ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُزُوجًا وَأَنْهَارًا »** رواه مسلم (157).

وهذا الحديث من أشراف الساعة ، لكنه لم يحدد زمن ذلك، فالله أعلم هل يحصل هذا قبل ظهور المهدي أم بعده؟ فهذا من أمور الغيب التي لا يقال فيها إلا بنص من الوحي.

ثانياً:

وردت الأحاديث أنه يتبع الدجال كثير من الناس ، وأما السبعون ألفاً فهم من يهود أصبهان، ولم يذكر هذا العدد في خصوص النساء، كما ورد في السؤال.

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **« يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ »** رواه مسلم (2944).

وهذا الحديث ليس فيه حصر لجميع أتباع الدجال في هذا العدد ، بل يتبعه غيرهم كثير، وهذا ظاهر من كونه أعظم فتنة في هذه الدنيا؛ فلا شك أن خطرهما، لأجل عظم فتنتها، وكثرة من يضل فيها؛ كما تشير إلى ذلك الأحاديث:

عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **« وَاللَّهِ مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَالِ »** رواه مسلم (2946) ، وأحمد في "المسند" (26 / 187).

وعن عَمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَنْ سَمِعَ بِالِدِّجَالِ فَلْيِنَأْ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ، وَمَا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ** » رواه أبو داود (4319) ، وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" (4319).

لكن ورد في بعض الأحاديث أنه يتبعه من النساء أكثر من الرجال ، دون تحديد أعدادهن برقم معين.

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَلَاقٍ مِنْ أَفْلَاقِ الْحَرَّةِ، وَنَحْنُ مَعَهُ، فَقَالَ: « **نِعْمَتِ الْأَرْضِ الْمَدِينَةُ، إِذَا حَرَجَ الدِّجَالُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، رَجَعَتِ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَعَاتٍ، لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ، وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا حَرَجَ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُ - يَعْنِي - مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمَ التَّخْلِيفِ، وَذَلِكَ يَوْمَ تَنْفِي الْمَدِينَةَ الْحَبَثِ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ، يَكُونُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ، عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَاجٌ، وَسَيْفٌ مُحَلَّى، فَتُضْرَبُ قَبْتُهُ بِهَذَا الطَّرِبِ الَّذِي عِنْدَ مُجْتَمَعِ الشُّيُولِ** » رواه أحمد في "المسند" (9 / 22)، وصححه محققو المسند بطرقه وشواهد.

وطالع للفائدة جواب السؤال رقم : (129164).

وأما عاقبة أمر أتباعه، فالظاهر من بعض الروايات أنهم يقتلون معه :

فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **يُنزَلُ الدِّجَالُ فِي هَذِهِ السَّبْحَةِ بِمَرِّ قَنَاءَ، فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إِلَى حَمِيمِهِ، وَإِلَى أُمِّهِ، وَابْنَتِهِ، وَأُخْتِهِ، وَعَمَّتِهِ، فَيُوثِقُهَا رِبَاطًا، مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ، حَتَّى إِنَّ الْيَهُودِيَّ، لَيُحْتَبِئُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوْ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ: هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي فَأَقْتُلْهُ .** »

والحديث : رواه الإمام أحمد في "المسند" (255 / 9)، لكن أهل العلم ضعفوه لأن فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، ولم يصرح بالتحديث.

لكن هل هناك يبقى من أتباعه من يتوب ؟

هذا علمه عند الله تعالى؛ والتوبة من جميع الذنوب مقبولة ، إذا استوفى التائب شروطها .

لكن الظاهر، والله أعلم، أن من فتن به ، وتبعه : لا يوفق للتوبة بعدها ، فإن الفتنة به ، والامتحان بأمره ، لم يبق له وقع بعد مهلكه ، ولو كانوا يوفقون للتوبة بعد مهلكه ، ؛ لما ورد هذا التخويف والتحذير الشديد منه، وقد ورد في الحديث أن شيعة يقتلون معه .

والله أعلم.